كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

جماعو الكتب في الحضارة العربية الإسلامية

دراسة تاريخية احصائية من القرن الثالث حتى القرن العاشر الهجري

إعداد

أ.د/ إمام الشافعي محمد حمودي
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر

و

د. أشرف صالح محمد سيد
أستاذ مساعد تاريخ وتراث العصور الوسطى
كلية الآداب والعلوم الإنسانية –
جامعة ابن رشد – هولندا

(العدد السابع والثلاثون الجزء الثاني ٢٠١٨م)

الملخص باللغة العربية

الحضارة العربية الإسلامية هي حضارة كتاب، فقد اهتم المسلمون بالكتاب اهتمامًا عظيمًا؛ تأليفًا ونسخًا وتجليدًا وحفظًا، فزادت أعداد الكتب والمصنفات بسبب ازدهار الحركة الفكرية والعلمية، وقد صاحب ذلك اهتمام المشايخ والفقهاء والعلماء وعامة الناس بشراء وجمع الكتب، من حيث هي وعاء المعرفة والأداة الوحيدة لإنتاجها وتداولها. تسعى هذه الدراسة إلى رصد ظاهرة جماعي الكتب في ظل الحضارة العربية الإسلامية خلال العصور الوسطى، لإيضاح حرص الأفراد في بلاد المشرق الإسلامي وبلاد الأندلس على جمع الكتب واقتنائها مع ما يلزم ذلك من بذل المال والجهد. وقد اعتمد الباحثان على المنهج العلمي التاريخي في جمع المعلومات والبيانات من المصادر الأصلية والثانوية التي تناولت جماعي الكتب، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الوصفي لتبويب البيانات وتحليلها. وقد توصلت الدراسة إلى حرص المشايخ والفقهاء والعلماء وطلاب العلم وعامة الناس على تحصيل العلوم والفنون من خلال جمع واقتناء الكتب والحفاظ عليها والاعتناء بها في خزائن خاصة، وقد انتعشت هذه الظاهرة بدءًا من القرن السادس الهجري وحتى القرن الثامن الهجري.

Book collectors in the Arab-Islamic civilization Historical and statistical study from the third century until the tenth century AH

Islam is the religion of book, including the book par excellence, the Quran. Interest in books developed through reading, and dissemination. Books became a visible medium within the first century of Islamic civilization. Muslims soon came to know the use of paper, calligraphy, illumination, binding, publishing, marketing, lending and collection development, to name a few. Books became popular through book stores, writers, editors, copyist, translators, and most importantly, libraries. Libraries began in mosques, then in private homes and palaces. Public, school, academic and research libraries soon followed.

The sheikhs, scholars and the general public have been interested in buying and collecting books, because the book is the container of knowledge and the only tool for its production and circulation. This study seeks to monitor the phenomenon of collective books in the Arab-Islamic civilization during the middle ages, to illustrate the keenness of individuals to exert effort and pay money for the collection of books. The researchers relied on the historical scientific method in collecting information and data from the original and secondary sources that dealt with the collection of books, in addition to descriptive statistical method for data classification and analysis. The study concluded that scholars, students of science and the general public are keen to study science and the arts by collecting and preserving books in private libraries. This phenomenon began from the sixth century AH until the eighth century AH.

أهداف الدراسة :

- **رصد ظاهرة جماعي الكتب في ظل الحضارة العربية الإسلامية خلال العصور الوسطى في مِصْرَ والشام والأندلس.**
- **إبراز أهمية جماعي الكتب ودورهم في الحضارة العربية الاسلامية ولاسيما في تداول الكتاب في العالم الإسلامي عن طريق الشراء، ذلك أن البحث والتمحيص والتأليف لا يمكن أن يتم بدون اقتناء الكتب والمؤلفات.**
- **التعريف بدور جماعي الكتب في حفظ تراث السلف المخطوط والمساهمة في تسليمه للأجيال اللاحقة.**

مجال الدراسة :

الحدود النوعية: تقتصر هذه الدراسة على رصد جماعي الكتب من المشايخ والفقهاء والعلماء وطلبة العلم وعامة الناس.

الحدود المكانية: يتناول البحث جماعي الكتب في مِصْرَ والشام والأندلس.

الحدود الزمانية: خلال فترة العصور الوسطى (ق٣ – ق١٠) الهجري.

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي الذي يقوم على أساس مبدأي التحليل والتأويل، وجمع المادة العلمية والبيانات ذات الصلة بالموضوع من مصادرها الأصلية في كتب التاريخ والتراجم والسير والتي تتناول تاريخ مِصْرَ والشام والأندلس خلال العصور الوسطى بصفة عامة، مع التركيز على كل ما له صلة بجماعي الكتب بصفة خاصة ، كما تعتمد على المنهج الإحصائي الوصفي بجمع البيانات وتبويبها ، وتتمثل أساليب الإحصاء في الجداول والرسوم البيانية. ويلتزم الإحصاء الوصفي حدود البيانات المتاحة أمام الباحث ولا يتخطاها، فتقتصر أساليب الإحصاء على وصف البيانات المتوفرة حتى تصبح في صورة يسهل فهمها وتداولها وتحويلها إلى معلومات.[١]

(١) طارق عطية عبد الرحمن، دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية: منهج تطبيقي لبناء المهارات البحثية.– الرياض: معهد الإدارة العامة، ٢٠١٣. ص١٤٦.

مقدمة

لم تُعنَ أمة من الأمم بالكتاب عناية العرب والمسلمين به، فقد أحبوا الكتاب وافتخروا بتأليفه واقتنائه وصونه،[١] وقد بدأ اهتمام المسلمين بالكتاب مبكرًا؛ إذ بدأت المؤلفات العربية تخرج إلى حيز الوجود قبل أن ينتصف القرن الأول الهجري، ولا نكاد نصل إلى أوائل القرن الثاني حتى نجد الكتب قد كثرت وشاعت بين الناس، ولقد شهد هذا القرن بداية حركة التدوين، التي تمثلت في جمع الحديث النبوي ومن بعده المغازي والسير على أساس أنها تخدم النص القرآني وتساعد على فهمه وتقريبه إلى الأذهان، ثم تتابع التأليف في مختلف فروع المعرفة، ولم يلبث العرب أن أحسوا بالحاجة إلى تدوين تراثهم وتاريخهم، فظهرت كتب اللغة والشعر والتاريخ، وبظهور حلقات الدرس ومجالس الإملاء في القرن الثاني بدأ التأليف يتجاوز حدوده القديمة، وأصبح العالِم لا يلتزم بموضوع محدد، وإنما يتعرض لأكثر من موضوع ويتناول أكثر من فن من فنون المعرفة.[٢]

إن الحضارة العربية الإسلامية التي تعددت أصول نشأتها وتكاثرت تفرعاتها، اعتبرت الكتاب هاديًا لها وكنزًا، فاعتمدت عليه، واهتمت بنشره بشكل فاق بهذا المجال كل الحضارات السابقة، فلا تقاربها حضارة أخرى في عدد الكتب التي

(١) يحيى وهيب الجبوري، الكتاب في الحضارة الإسلامية.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨. ص٥.

(٢) عبد الستار عبد الحق الحلوجي، لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧. ص٣٤ -٤٢. مجدي عبد الجواد الجاكي، "إتلاف المؤلفين كتبهم في التراث العربي".- مجلة تراثيات (مركز تحقيق التراث – دار الكتب المصرية).- ع١٧ يناير ٢٠١٥. ص٧٩.

انتشرت في العالم زمن حكمها.[١] وقد أكدت المصادر سواء كانت إسلامية أو غربية على أن المسلمين كان لهم ولع بالكتب جمعًا وقراءة،[٢] فكتب التراث حافلة بقصص ونوادر وحكايات عن شغف المسلمين وحبهم للكتب والسعي في الحصول عليها وبذل كل ما يملكون في سبيل الحصول عليها، وركوب الصعب في الوصول إليها، ولم يكن هذا الاهتمام وقفًا على فئة واحدة، بل كان الاهتمام يشمل كل طبقات المجتمع: الخلفاء، والأمراء، والأعيان، والعلماء، والطلاب، والعامة.[٣] وكان الميسورون منهم ينفقون على شرائها بسخاء شديد مما أدى إلى انتشار المكتبات الخاصة، أما مَنْ لم تسعفه إمكاناته المادية لتلبية حاجاته، فقد أقبل على شرائها وجمعها أيضًا[٤] وينسحب ذلك على المشايخ والفقهاء والعلماء وعامة الناس.

كان حب المسلمين للكتاب عمومًا حبًا عارمًا، فأداة العلم هي الكتاب، ولذلك أقبل العرب والمسلمون أيما إقبال على اقتناء الكتب،[٥] قال أبو محمد على بن حزم عن الاستكثار من الكتب، "فلن يخلو كتاب من فائدة وزيادة علم يجدها فيه إذا احتاج إليها"، وكان بعض القضاة يشتري الكتب بالدَّين والقرض، فقيل له إنك تُكثر،

(١) يوسف العش، دُور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط/ ترجمة : نزار أباظة، محمد صبّاغ.- بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩١. ص٢١.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧. ص٢٤١.

(٣) قاسم عثمان نور، الكتاب والمكتبة في الحضارة الإسلامية: منظور تاريخي.- الخرطوم: مركز قاسم للمعلومات، ٢٠٠٥. ص٢٧٨.

(٤) زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوربا)/ نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي.- بيرون: دار الجيل، ١٩٩٣. ص٣٨٥.

(٥) شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات، ص٢٦١.

فقال: على قدر الصناعة تكون الآلة، وعن معتمر قال: كتب إليّ أبي وأنا في الكوفة "أن اشتر الكتب، واكتب العلم، فإن المال يذهب والعلم يبقى".[١]

وقد جرت العادة أن يذهب العلماء والمؤلفين وعامة الناس إلى حلقات الكتب في أسواق الوراقين بغرض شراء الكتب والمؤلفات، ولتكوين خزائن ومكتبات شخصية لهم، فقد يجد أحدهم في مزادات الكتب ما يلبي اهتمامه فيشتري ما يريد منها، فغالبية العلماء والمؤلفين والأفراد العاديين الذين كونوا مكتبات شخصية زخرت بكثير من المؤلفات والمخطوطات كانت عن طريق الشراء. وكان العرب والمسلمون في بلاد المشرق وبلاد المغرب الإسلامي والأندلس يفتخرون بحصولهم على الكتب والمؤلفات، فقد كان وجود الكتب في البيت من بواعث الفخر للفرد بين جيرانه وأقرانه، ومن اللافت للنظر أن البعض كان يأتي إلى حلقات بيع الكتب ليشتري المؤلفات سواء انتفع بها أم لم ينتفع، فتقع عين أحد الأفراد على كتاب لمجرد مظهره الخارجي فقط دون أي اعتبارات أخرى، فيُغالي في شرائه ويُضَيعُ الفرصة على مَنْ هو أعلم منه وأكثر حاجة له.[٢]

وهكذا سنجد الاكثار من الكتب عند بعضهم كان لحاجة شديدة، وبعضهم لم يكن يجد الفراغ لمطالعتها فكان لا يكلف نفسه مشقة شرائها واقتنائها، والقليل منهم مَنْ آثرها لذاتها.[٣] وفيما يلي دراسة لظاهرة جمع واقتناء الكتب في الحضارة العربية

(١) عبد العال سعد الشليّه الرشيدي، الشذرات في أخبار الكتب والكُتَّاب والمكتبات.- الكويت: غراس للنشر والتوزيع، ٢٠١٥. ص١٧ – ١٨.

(٢) ياسر رجب علي سليمان، "دلال الكتب ودوره في بيع وشراء الكتب عند المسلمين".- المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات (الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات).- مج٢، ع٢، (أبريل – يونيو) ٢٠١٥. ص١٧٧.

(٣) عبد الله محمد الحبشي، الكتاب في الحضارة الإسلامية.- الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨١. ص٩٤.

الإسلامية لنماذج من المشايخ والفقهاء والعلماء وعامة الناس، بدءًا من القرن الثالث حتى القرن العاشر الهجري.

١- جماعي الكتب في الحضارة العربية الإسلامية :

وفقًا لحدود الدراسة أمكن حصر تسع وستين فرد من جماعي الكتب، موزعين على مدى ثمانية قرون في ثلاث بلدان، بدءًا من القرن الثالث الهجري وحتى القرن العاشر الهجري، وتم ترتيبهم وفقًا لتاريخ وفاتهم، وهم:

م	جماعي الكتب	تاريخ الوفاة
١	الإمام الشافعي	٢٠٤هـ
٢	ابن حبيب	٢٣٨هـ
٣	محمد بن حزم	٢٨٢هـ
٤	ابن كيسان	٣٧٥هـ
٥	ابن ميمون	٤٠٠هـ
٦	عائشة القرطبية	٤٠٠هـ
٧	ابن النوالة	ق٥هـ
٨	خديجة بنت جعفر	ق٥هـ
٩	القاضي أبي المطرف عبد الرحمن بن فطيس	٤٠٢هـ
١٠	فاتن الصقلبي	٤٠٢هـ
١١	ابن الفرضي	٤٠٣هـ
١٢	هشام بن عبد الرحمن	٤٢٣هـ
١٣	راضية	٤٢٣هـ
١٤	الوزير ابن عباس	٤٢٧هـ
١٥	ابن الموصل	٤٣٣هـ

م	جماعي الكتب	تاريخ الوفاة
١٦	عمر بن عبيد الله الزهراوي	٤٥٤هـ
١٧	ابن حيان الأروشي	٤٨٧هـ
١٨	أبي حامد الغزالي	٥٠٥هـ
١٩	ابن روبيل	٥٣٠هـ
٢٠	بلمظفر بن المعرف	٥٣٤هـ
٢١	ابن عطاف العقيلي	٥٤٢هـ
٢٢	ابن العربي المعافري	٥٤٣هـ
٢٣	ابن ملجوم	٥٤٣هـ
٢٤	ابن عُمر الصنهاجي	٥٤٧هـ
٢٥	أبو الحسن بن أبي جرادة	٥٤٨هـ
٢٦	ابن الفرس	٥٦٧هـ
٢٧	ابن الصقر الخزرجي	٥٦٩هـ
٢٨	ابن خير الإشبيلي	٥٧٥هـ
٢٩	الحافظ أبي طاهر السلفي	٥٧٦هـ
٣٠	محمد بن أبي السعادات	٥٨٤هـ
٣١	موفق الدين ابن المطران	٥٨٧هـ
٣٢	الطبيب أفرائيم بن الزفان	٥٩٤هـ
٣٣	عبد الرحيم بن عيسى بن ملجوم	٦٠٤هـ
٣٤	عبد الرحمن بن يوسف بن ملجوم	٦٠٥هـ
٣٥	القاضي أحمد بن أبي جرادة	٦١٣هـ
٣٦	تاج الدين الكندي	٦١٣هـ

م	جماعي الكتب	تاريخ الوفاة
٣٧	ابن حسان الإشبيلي	٦٢٦هـ
٣٨	ابن العشاب	٦٣٧هـ
٣٩	ابن البناء الإشبيلي	٦٤٦هـ
٤٠	أبي الحجاج شمس الدين	٦٤٨هـ
٤١	شرف الدين بن العجمي	٦٥٨هـ
٤٢	الشيخ الصالح الكوفي	٦٦٧هـ
٤٣	الشيخ جلال الدين القونوي	٦٧٢هـ
٤٤	ابن حكم القرشي	٦٨٠هـ
٤٥	علي بن موسى ابن سعيد	٦٨٥هـ
٤٦	الشيخ نور الدين الدمشقي	٦٩٦هـ
٤٧	الإمام شمس الدين	٦٩٩هـ
٤٨	أبو عمرو بن عظيمة	بعد ٧٠٠هـ
٤٩	الصوفي ابن نفيس الحلبي	٧٠٤هـ
٥٠	أحمد بن إبراهيم بن الزبير	٧٠٨هـ
٥١	الشيخ يحيى الدمنهوري	٧٢١هـ
٥٢	إبراهيم بن عبد السلام	٧٣٩هـ
٥٣	ابن جزئ الكلبي	٧٤١هـ
٥٤	محمد بن أحمد التنوخي	٧٤٦هـ
٥٥	الشيخ سعيد بن أحمد بن ليون	٧٥٠هـ
٥٦	ابن القيم الجوزيه	٧٥١هـ

م	جماعي الكتب	تاريخ الوفاة
٥٧	شمس الدين بن نمير	٧٥٩هـ
٥٨	ابن حربلة	قبل ٧٦٠هـ
٥٩	زين الدين عمر المؤدب	٧٦٠هـ
٦٠	يعقوب الحلبي	٧٦٣هـ
٦١	شهاب الدين الأذرعي	٧٨٣هـ
٦٢	الإمام زين الدين أبي حفص	٧٩٢هـ
٦٣	عماد الدين أبي الفداء	٧٩٩هـ
٦٤	شهاب الدين بن محمد	٨٠٣هـ
٦٥	محمد المراغي	٨١١هـ
٦٦	أحمد بن سليمان	٨١٢هـ
٦٧	أحمد بن محمد الشهاب	٨١٥هـ
٦٨	علي بن محمد بن سعد	٨٤٣هـ
٦٩	محمد بن طولون	٩٥٣هـ

١/١- الإمام الشافعي (ت. ٢٠٤هـ) :

أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ، هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، صنف في مِصْرَ ما يربو على مائة كتاب بعد أن ارتحل إليها سنة (١٩٩/ ٢٠٠هـ)، ولا شك أنها كانت ضمن مكتبته الخاصة التي جمعها وكان يرجع إليها لأغراض القراءة والتأليف.(١)

٢/١- ابن حبيب (ت. ٢٣٨هـ) :

الفقيه عبد الملك بن حبيب بن مرداس السلمي. قال ابن عبد البر: "وكان جماعًا للعلم. كثير الكتب. طويل اللسان فقيهًا نحويًا عروضيًا. شاعرًا نسابة إخباريًا. وكان أكثر مِنْ يختلف إليه الملوك وأبناؤهم".(٢) وقال إبراهيم المنذر الجزامي: "أتاني صاحبكم ابن حبيب بغرارة مملوءة كتبًا فقال لي: هذا علمك تجيزه لي؟ فقلت له: نعم، ما قرأ عليّ منه حرفًا، ولا قرأته عليه".(٣) وتُعَدّ مكتبة ابن حبيب هذه أول مكتبة أندلسية خاصة تذكرها المصادر التي بين أيدينا.

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨.(ج٤/ ص١٦٣ - ١٦٩). ديوان الإمام الشافعي/ تحقيق: عبد المنعم خفاجي.- القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٤. ص٣ - ٢٦.

(٢) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة/ تحقيق: محمد عبد الله عنان.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣. (ج٣/ ص٥٤٩)

(٣) عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك/ تحقيق: أحمد بكير محمود.- بيروت: دار الحياة، (د.ت). (مج٢/ ج٣/ ص٣٤). ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٩٦. (ج١/ ص٢٧١)

٣/١- محمد بن حزم (ت. ٢٨٢هـ) :

لم يكن تأسيس المكتبات قاصرًا على الأغنياء وحدهم، وإنما كان البسطاء وذوي الدخول المحدودة يعنون بأن تكون لهم مكتباتهم الخاصة في بيوتهم في ضوء ما تسمح به إمكاناتهم، ويقدمونها على مظاهر الحياة الأخرى كالملبس والمأكل. ولدينا معلومات عن صاحب كُتّاب يُدعى محمد بن حزم "يعلم الأولاد فيه بمساعدة ابن له يقوم على تعليم الصبيان، وابنة تقوم على تعليم الفتيات، والمبالغ التي يدخره يشتري بها كتبًا، وفي أوقات الفراغ يقوم بنسخ الكتب التي يعيرها له على أصدقاؤه، وعلى الرغم من ظروفه المتواضعة التي لا تسمح له أن يستخدم خازنًا لمكتبته، كانت مكتبته منظمة، وفيها كتب قيمة وأحيانًا نادرة، وكان أدباء قرطبة يحسدونه على دقة كتبه وروعتها، التي أحضرها في رحلة كانت له إلى المشرق لهذا الغرض. وكان راوية للأدب والطرف، ولم يكن قبله أجمع للدواوين منه، ولا أصبر على الكتاب، ولا أدوم على النظر، وخرج حاجًا فأدركته الوفاة في مسيرة وقد ركب البحر فكفن، وصلى عليه وألقي في البحر".[١]

٤/١- ابن كيسان (ت. ٣٧٥هـ) :

كان لدى أبي زكريا، يحيى بن عابد بن كيسان، مولى هشام بن عبد الملك مكتبة قيمة، ويروي ابن الفرضي عنه أنه قال: "لو عددت أيام مشي في المشرق وعددت كتبي التي كتبت هناك بخطي لكانت كتبي أكثر من أيامي بها، وقضى اثنين

---

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة/ تحقيق: عبد السلام الهراس.- بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥. (ج١/ ص٢٨٦، ص٢٨٧). خوليان ريبيرا، "المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية"/ ترجمة: جمال محمود محرز.- مجلة معهد المخطوطات العربية. (ج١/ مج٤/ مايو ١٩٥٨/ ص٩٢).

Olga Pinto, "The libraries of Arabs during the time of Abbasids".- Islamic culture.- Vol.3 (April 1929). P.218

وعشرين سنة"،[١] ويعني ذلك أنه كان ينسخ كل يوم كتابًا، ولذا فإن مكتبته كانت تحتوي على أكثر من ثمانية آلاف مجلد.

٥/١- ابن ميمون (ت. ٤٠٠هـ) :

ومن أشهر مكتبات مدينة طليطلة، مكتبة أحمد بن محمد بن عبيدة الأموي المعروف بابن ميمون، الذي "جمع من الكتب كثيرًا في كل فن، وكانت جلها بخط يده، وكانت منتخبة مضبوطة صحاحًا، أمهات لا يدع فيها شبهة مهملة، وقل ما يجوز عليه فيها خطأ ولا وهم، وكان لا يزال يتتبع ما يجده في كتبه من السقط والخلل بزيادة في اللفظ أو نقصان منه فيصلحه حيث ما وجده ويعيده إلى الصواب، وكانت كتبه وكتب صاحبه إبراهيم بن محمد أصح كتب في طليطلة".[٢]

ومن الطريف أنه يوم وقع الحريق في سوق طليطلة احترقت دار ابن ميمون إلا البيت الذي كانت فيه كتب أحمد، وكان ذلك الوقت في الرباط، "وعجب الناس من ذلك، وكانوا يقصدون البيت ينظرون إليه".[٣]

٦/١- عائشة القرطبية (ت. ٤٠٠هـ) :

لم يكن الاهتمام بجمع الكتب في الأنْدَلُس مقتصرًا على الرجال فقط، بل لقد وجدت نساء عالمات اهتممن بجمع الكتب وبالأدب مثل عائشة بنت أحمد بن محمد ابن قادم، التي كانت أكثر أهل زمانها علمًا وأدبًا وفصاحة، وكانت حسنة الحظ

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٩٦. (ج٢/ ص١٩٤).

(٢) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم وحديثهم وفقهائهم وأدبائهم/ تحقيق: عزت العطار الحسيني.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤. ص٢٢. ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس: أصولها المشرقية وتأثيراتها المغربية/ ترجمة: الطاهر أحمد مكي.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤. ص١٨٣ – ١٨٤.

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ص٢٣.

تكتب المصاحف والدفاتر، وتجمع الكتب، وتهتم بالعلم، وكانت لها خزانة كتب كبيرة اشتملت على نفائس الكتب في مختلف صنوف العلم.(١)

٧/١- ابن النوالة (ت. في بداية القرن الخامس الهجري) :

وكان إبراهيم ابن عبد الله المعروف بـ "ابن النوالة" لديه مكتبة يُستعان بها في التأليف والتصنيف، وصفه الحجازي بأنه "مما كان يؤخذ من ماله وأدبه، وأنه استعان بخزائن كتبه على ما صنفه كتاب المسهب".(٢)

٨/١- خديجة بنت جعفر (ت. في القرن الخامس الهجري) :

كانت خديجة بنت جعفر بن نصر التميمي زوج عبد الله بن أسد الفقيه لديها مكتبة، فقد "حدثت عن زوجها عبد الله، وقيدت سماعها بخطها في سنة ٣٩٤هـ ... وحبست مكتبتها عند ابنتها".(٣) وبهذا كانت المرأة المسلمة متفوقة في مجال العلم والأدب في ذلك العصر المزهر، بينما كانت مثيلاتها من النساء في أوربا يرزحن تحت الجهل والعبودية.(٤)

٩/١- القاضي أبي المطرف عبد الرحمن بن فطيس (ت. ٤٠٢هـ) :

القاضي أبي المطرف عبد الرحمن محمد بن عيسى بن أصبغ. قاضي الجماعة (قاضي القضاة) في قرطبة سنة ٣٩٤هـ، من أئمة المحدثين وكبار العلماء، واسع الرواية والحفظ، فكان يملي الحديث من حفظه في مسجد والناس

(١) حامد الشافعي، الكتب والمكتبات، (مرجع سابق)، ص١٠٢.

(٢) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب/ وضع حواشيه: خليل المنصور.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.(ج١/ ص٧١).

(٣) ابن بشكوال، الصلة، ص٦٩٣.

(٤) وفاء البياتي، "الكتب والمكتبات في الحضارة العربية والإسلامية".- مجلة البحوث والدراسات الاسلامية (ديوان الوقف السني - العراق).- المجلد (١)، الإصدار(٢٣) سنة ٢٠١١. ص٢٨٢.

يكتبون. "وكان حسن الخط جيد الضبط، جمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من أهل عصره... وكان له ستة وراقين ينسخون له دائمًا، وكان قد رتب لهم على ذلك راتبًا معلومًا، وكان متى علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه للابتياع منه، وبالغ في ثمنه فإن قدر على ابتياعه وإلا انتسخه منه ورده عليه". ويذكر أن "أهل قرطبة اجتمعوا لبيع [كتبه]... مدة عام كامل في مسجده في الفتنة في الغلاء، وأنه اجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسميه".(١) "وكان لا يعير كتابًا من أصوله البتة،(٢) وكان إذا سأله أحد ذلك وألح عليه السؤال، أعطاه للناسخ فنسخه وقابله ودفعه إلى المستعير، فإن صرفه وإلا تركه عنده".(٣) وقد أعدّ لمكتبته مكانًا خاصًا

---

(١) ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب/ تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور.- القاهرة: دار التراث، ١٩٧٤. (مج١/ ص٤٧٨). ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت. (ج٣/ ص١٦٣). شعبان خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧. ص٢٦٩. حامد الشافعي دياب، الكتب والمكتبات في الأندلس.- القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨. ص١٠٢. محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام: نشأتها وتطورها ومصائرها.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٨. ص٩٧. وانظر أيضًا:

Thompson, Moslem libraries (Mediaeval).- Encyclopedia of library and information science. Vol. 30. (1983). P. 372.

قاسمية: نسبة إلى الدنانير التي ضربها القاسميون في قرطبة، أولهم حمود القاسم الذي ضرب دينارًا في قرطبة سنة ٤١٤هـ. راجع: الشيخ عبد الحي الكتاني، تاريخ المكتبات الإسلامية ومَنْ ألف في الكتب.- الرباط: المكتبة الحسنية، ٢٠٠٥. هامش (١)، ص٦٠

(٢) عبد الله الحبشي، الكتاب في الحضارة.- الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٦. ص١٠٣.

(٣) متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري/ ترجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥. ص١٤٦

وتفنن في زخرفته، "وكانت كتبه في مجلس جدرانه بالخضرة وسمكه ومسطحه والبرطل أمامه، والبسط الذي فيه والنمارق كلها خضر".[١]

١٠/١- فاتن الصقلبي (ت. ٤٠٢هـ) :

وهو أحد موالي المنصور الصقالبة، وقد جمع في خزانته عددًا كبيرًا من الكتب المضبوطة الصحيحة، "وكان أوحد لا نظير له في علم كلام العرب، وناظر صاعد فقطعه وظهر عليه وبكته فأعجب المنصور به، ولما توفي فاتن بيعت في تركته كتب مضبوطة جليلة مُصححة".[٢]

١١/١- ابن الفرضي (ت. ٤٠٣هـ) :

كان ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن نصر الأزدي، من العلماء الذين لديهم مكتبة عامرة تعينه على التأليف والتصنيف، "فقد كان جماعًا للكتب حتى اقتنى منها عددًا كبيرًا لم يقتنيه أحد من أهل قرطبة".[٣]

---

(١) النباهي، تاريخ قضاة الأندلس (كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا).- القاهرة: دار الكاتب المصري، ١٩٤٨. ص٨٨.

(٢) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٩. (ق٤/مج١/ ص٣٤). المقري، نفح الطيب الطيب في غصن الأندلس الرطيب/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار صادر، ١٩٧٨.(ج٣/ ص٨٢). ابن الأبار، التكملة، (ج٢/ ص٦٧).

(٣) الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦. ص٢٥٤. ابن بشكوال، الصلة، ص٢٥١. أنجل حنثاليث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي/ نقله عن الإسبانية: حسين مؤنس.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥. ص٢٧١.

١٢/١- هشام بن عبد الرحمن (ت. ٤٢٣هـ) :

عُرف عنه جودة النسخ، والاهتمام بالكتب، وحيازته للكثير منها.[١]

١٣/١- راضية (ت. ٤٢٣هـ) :

شاركت المرأة الأنْدَلُسية الرجال في هواية جمع الكتب، ووجد نساء كانت لهن مكتبات، مثل: راضي،ة مولاة الإمام عبد الرحمن بن محمد الناصر، تدعى نجم، فقد روى عنها أبو محمد بن خزرج وقال: "عندي بعض كتبها".[٢]

١٤/١- الوزير ابن عباس (ت. ٤٢٧هـ) :

من أشهر هواة الكتب في المرية الوزير الكاتب أبي جعفر أحمد ابن عباس، "وكان قد بذ أهل زمانه بأربعة أشياء: المال، والعجب، والبخل، والكتابة، ويقال أن ما جمعه من الدفاتر بلغت أربعمائة ألف مجلد، أما الدفاتر المخرومة فلم يوقف على عددها لكثرتها".[٣]

ويقول عنه ابن الخطيب إنه "كان جامعًا للدواوين العلمية معنيًا بها مقتنيًا للجيد منها، مغاليًا فيها، نفاعًا من خصه بها، لا يستخرج منها شيء لفرط بخله

---

(١) صورية متاجر، علم الوثائق والوثائقيين في الأندلس ما بين القرنين الثاني والسادس الهجريين: دارسة توثيقية ببيلوغرافية (أطروحة دكتوراه/ إشراف: محمد صاحبي).- الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ٢٠١٤. ص٥٦.

(٢) ابن بشكوال، الصلة، ص٦٩٤.

(٣) دوزي، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام/ ترجمة: كامل كيلاني.- القاهرة: مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٣. ص٤٧. فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية، (مج٢/ص٧٥٩).

بها إلا لسبيلها حتى لقد أثرى كثير من الوراقين والتجار معه فيها، وجمع منها ما لم يكن عند ملك".[١]

١٥/١- ابن الموصل (ت. ٤٣٣هـ) :

كان ابن الموصل، محمد بن يحيى الغافقي، "أديبًا كاتبًا جامعًا لدفاتر العلم من لدن صباه، مقتنيًا لكرائمها، بصيرًا بخيارها، عارفًا بخطوطها يحتكم إليه في ذلك، مؤثرًا لها على كل لذة حتى اجتمع منها عنده ما لم يجتمع لأحد في الأنْدَلُس بعد الخليفة الحاكم، وبعد وفاته باع ورثته المكتبة وأغلوا فيها حتى قومت الورقة في بعضها بربع مثقال".[٢] وما من ريب؛ أن في ذلك إشارة واضحة إلى مدى ما اتصف به الأندلسيون من اهتمام وعناية بالكتب واستعداد الكثير منهم ببذل الغالي من الاثمان في سبيل المعرفة بشراء كتبها، وفيه دلالة أيضًا على الرقي العلمي الذي كان يعيشه المجتمع الأندلسي.[٣]

(١) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، (ق١/ مج٢/ ص٦٦٤). ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، (السفر الأول/ ق١/ ص٢٧٧). ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، (ج١/ ص٢٥٩).

(٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، (ج١/ ص٣١٢). ويشير ابن خلدون إلى أن: "وزن المثقال من الذهب اثنتان وسبعون حبة من الشعير" وبناءً عليه فربع المثقال يساوي ثمانية عشر حبة من الشعير. انظر: ابن خلدون، المقدمة/ تحقيق علي عبد الواقي.- القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٨١. (ج٢/ ص٧٠٣).

(٣) سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس/ أطروحة ماجستير إشراف: أحمد السيد دراج.- مكة المكرمة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى، ١٩٨٢. ص١٣٠.

١٦/١- عمر بن عبيد الله الزهراوي (ت. ٤٥٤هـ) :

"حاول النجاة بمكتبته، فشد ما اختاره منها في ثمانية أحمال ليخرجها من داره في الربض الغربي إلى مكان آخر أكثر أمنًا، ولكن لم يستطع أن يحقق غايته، فقد انتهبها البربر".[١]

١٧/١- ابن حيان الأروشي (ت. ٤٨٧هـ) :

كان عبد الله بن حيان الأروشي له همة عالية في اقتناء الكتب وجمعها، وجمع من ذلك شيئًا عظيمًا، وقد تعرضت مكتبته لنكبة لا يعرف سببها. فقد ذكر المؤرخون أن المأمون بن ذي النون صاحب بلنسية "أخذ كتب الأروشي من داره وسيقت إلى قصره، بلغت مائة وثلاثة وأربعون عدلاً من أعدال الحمالين، يُقدر كل عدل بعشرة أرباع. وقيل أنه قد أخفى منها نحو الثلث".[٢]

١٨/١- أبي حامد الغزالي (ت. ٥٠٥هـ) :

محمد بن أحمد أبي حامد الغزالي، حجة الإسلام، الذي لم يكن في الآخرين مثله، كانت في دمشق، وفيها تسعمائة وتسعًا وتسعين مصنفًا، ومن أهمها "ياقوت التأويل في تفسير القرآن"، أربعين مجلدًا.[٣]

---

(١) شرين السيد عبده محمود، الاتصال الوثائقي في الأندلس (أطروحة ماجستير/ إشراف: حمدي عبد المنعم، السيد النشار).- الإسكندرية: كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٢. ص١٤٩.

(٢) ابن بشكوال، الصلة، ص٢٨٨. الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس.- القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. ص٣٤٣.

(٣) الأدنروى: أحمد بن محمد، طبقات المفسرين/ تحقيق: سليمان بن صالح الغزي.- المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٧. ص١٥٢ – ١٥٣.

١٩/١- ابن روبيل (ت. ٥٣٠هـ) :

كان لدى ابن روبيل، سليمان بن عبد الملك، مكتبة قيمة، فقد اشتهر ابن روبيل "بجمع الدواوين، واقتناء الأصول، وكتب بخطه الحسن علمًا كثيرًا".(١)

٢٠/١- بلمظفر بن المعرف (ت. ٥٣٤هـ) :

بلمظفر نصر بن محمود بن المعرف، كان من المهتمين بالعلوم الفلسفية والطبية والكيميائية، وكتب بخط يده كثيرًا من الكتب التي صنفت في هذه العلوم، حيث كان جيد الخط. كانت لديه مكتبة ضخمة بلغت آلافًا كثيرة من الكتب والمجلدات في كل الفنون، وصفها الشيخ سديد الدين المنطقي بقوله: "كان في داره مجلس كبير مشحون بالكتب على رفوف فيه، وإن بلمظفر لم يزل في معظم أوقاته في ذلك المجلس مشتغلاً في الكتب وفي القراءة والنسخ".(٢)

٢١/١- ابن عطاف العقيلي (ت. ٥٤٢هـ) :

كان أبو جعفر، أحمد بن الحصن بن عطاف العقيلي، يمتلك مكتبة كبيرة، فقد "كان أعلى عصره همة في اقتناء الكتب وأشدهم اعتناءً بها ينتخبها ويتخذ لأعلاقها صوانات وحفائظ، وجمع منها في كل فن الكثير والنفيس، وكتب بخطه كثيرًا".(٣)

٢٢/١- ابن العربي المعافري (ت. ٥٤٣هـ) :

كان القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري، يُتيح مكتبته لأقرانه: "قال القاضي أبو القاسم: كُنا نبيت معه في منزله في قرطبة، فكانت الكتب عن

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٤. (السفر الرابع/ ص٧٥).

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ تحقيق: عامر النجار.- القاهرة: الهيئة المِصْرَية العامة للكتاب، ٢٠٠١.(ج٣/ ص١٧٩ - ١٨٠).

(٣) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، (السفر الأول/ ص٩٨).

يمين وعن شمال، وينام في مكتبته إذا غلبه النوم دون أن يغير أثوابه، وكلما استيقظ مد يده إلى كتاب والمصباح لا يطفأ".[١]

٢٣/١- ابن ملجوم (ت. ٥٤٣هـ) :

من أشهر المكتبات الأنْدَلُسية مكتبة عائلة ابن ملجوم التي استوطنت الأنْدَلُس منذ نهائية القرن الخامس الهجري. فقد كان عيسى بن يوسف بن علي المعروف بابن ملجوم "راوية مكثرًا جماعة للدواوين العتيقة والدفاتر النفيسة، وبذل مال جليل للحصول على الأصول لمكتبته".[٢]

٢٤/١- ابن عُمر الصنهاجي (ت. ٥٤٧هـ) :

من الشخصيات التي اشتهرت بجمع الكتب في العصر المرابطي المنصور ابن داود بن عمر الصنهاجي اللمتوني، وكان "ملوكي الأدوات، سامي الهمة، نزيه النفس، راغبًا في العلم منافسًا في الدواوين العتيقة والأصول النفيسة، جمع من ذلك ما أعجز أهل زمانه".[٣]

٢٥/١- أبو الحسن بن أبي جرادة (ت. ٥٤٨هـ) :

يعود أصل بني جرادة إلى "محمد بن عامر بن ربيعة" المشهور بأبي جرادة، صاحب الإمام علي "كرم الله وجهه". كان مقر إقامتهم الأول في البصرة، لكن بحجة التجارة، أو تفشي الطاعون، يهاجر أحد أجدادهم إلى حلب بعد (٢٠٠هـ/ ٨١٥م). اشتهر هذا البيت في الوسط الحلبي بأنه بيت علم، خرّج العديد من الشعراء، والأدباء، والفقهاء، والقضاة. ومنهم الشيخ "أبو الحسن علي ابن عبد الله بن محمد

(١) الضبي، بغية الملتمس، ص٩٤.

(٢) ابن الأبار، التكملة، (ج٢/ ص١٦).

(٣) ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي أبو علي الصدفي.- القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧. ص٢٠٢.

بن أبي جرادة"، المدرس الأبرز للعلوم الدينية والأدبية في حلب، صاحب الأشعار العذبة. سمع على أدباء كل من حلب، وبغداد، والموصل، له خط جميل عبّر فيه عن كل ما جال بخاطره، وما حصله من علم؛ فكتب الكثير حتى استقر عنده من الكتب التي بخط يده مقدار ثلاث خزائن. كما عمل خزانتين أخريين لكل من ولديه "أبي البركات"، و"أبي عبد الله".[١]

٢٦/١- ابن الفرس (ت. ٥٦٧هـ) :

كونت أسرة بني الفرس مكتبة قيمة، وهي من الأسر العلمية في الأنْدَلُس، وظهر فيها عدد من العلماء، من أبرزهم: محمد بن عبد الرحيم المعروف بـ ابن الفرس، وكان في وقته أحد حُفاظ الأنْدَلُس مع المعرفة بالآداب والأغربة إلى الضبط وجودة الخط، وكانت أصوله أعلاقًا نفيسة لا نظير لها، جمع منها شيئًا عظيمًا، وكتب بخطه أكثرها.[٢] وقد انتقلت هذه المكتبة فيما يبدو إلى ابنه عبد المنعم بن محمد (ت. ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، فقد كان فقيهًا تولى القضاء في عدد من المدن الأنْدَلُسية،[٣] وقد زود هذه المكتبة بعدد كبير من الكتب، ثم صارت إلى أحد أبنائه وهو عبد الرحمن بن عبد المنعم (ت. ٦٣٣هـ/ ١٢٦٥م)، ثم أصابها ما أصاب غيرها من الضياع أو الحرق نتيجة الزحف النُصراني.

---

(١) ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣. (ج١٦/ ص١-١٥). سعيد ضامن الجوماني، مكتبات بلاد الشام في عهد السلاجقة والأتابكة والأيوبيين (١٠٧٠ – ١٢٥٩م)/ أطروحة ماجستير إشراف: شعبان عبد العزيز خليفة.- الجيزة: كلية الآداب – جامعة القاهرة، ٢٠٠٧. ص٥٨.

(٢) ابن الأبار، التكملة، (ج٢/ ص٣٧ – ٣٨).

(٣) النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص١١٠.

٢٧/١- ابن الصقر الخزرجي (ت. ٥٦٩هـ) :

كان لدى أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الخزرجي، مكتبة عظيمة مليئة بالذخائر والنفائس، "وقد اقتنى من الكتب جملة وافرة سوى ما نسخه بخطه الرائق، ولكنه نُكب في مكتبته بدروب من المحت كالغرق والنهب خلال فتنة كانت وقعت أيام مقامه في غرناطة، كذلك نُهبت كتبه في مراكش حين دخلها عبد المؤمن (٥٤١هـ/ ١١٤٦م)، وكان معه عند توجهه إلى مراكش خمسة أحمال كتبًا".[١]

٢٨/١- ابن خير الإشبيلي (ت. ٥٧٥هـ) :

جمع ابن خير الإشبيلي مكتبة ضخمة "وكانت غاية في الصحة والإتقان، فقد خصص كل وقته لتصحيح كتبه ومعالجتها مع حسن خطه وجودة تقييده وضبطه فلحق بالمتقدمين وأربى على المتأخرين، وأدى ذلك إلى المغالاة فيها بعد وفاته، وتنافس الناس في اقتناء ما يوجد بخطه حتى بلغت أثمانها الغاية، ولم يكن له نظير في هذا الشأن مع الحظ الأوفر من علوم اللسان".[٢] وتعتبر مكتبة ابن خير الإشبيلي نموذجًا على أن أكثر من ثلثي مكتبات العلماء يتعلق بالكتب التي تفيد في دراساتهم الخاصة، وأن أقل من ثلثها يتناول المعارف الضرورية التي تناسب عصرهم، ويسهم في إبراز علومهم، فقد ضمت قائمة مكتبته (١١٢٤) كتابًا؛ كان منها في القراءات (١٠٨) كتابًا، وفي الحديث الشريف (١١٢) كتابًا، وفي النحو (٥٠) كتابًا، وفي اللغة (١٣٣) كتابًا، وفي النثر (٨٧) كتابًا، وفي الشعر (١٦٢) كتابًا، فيكون مجموع هذه الكتب (٦٥٢) كتابًا من أصل (١١٢٤) أي أكثر من

---

(١) عُمر فروخ، تاريخ الأدب العربي.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢. (ج٥/ ص٤٠٧). أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي.- الرباط: كلية الآداب، ١٩٩٣. ص١٤٩.

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٧هـ. (مج٢/ ج٢/ ص١٣٦٦).

النصف.[١] وهذا يؤكد اهتمام المؤلفين بتكوين مكتبات خاصة بهم تساعدهم وتمدهم بالمصادر التي هم في حاجة إليها للتأليف في ذات الموضوع.

٢٩/١- الحافظ أبي طاهر السلفي (ت. ٥٧٦هـ) :

هوالحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني، الذي قام بكثير من الرحلات في طلب الحديث والعلم، وكتب الكثير من الأمالي والتعاليق، وجاء إلى مِصْرَ في عهد الخليفة الظافر بأمر الله الذي أمر وزيره الأمير العادل بن السلار ببناء مدرسة له في الإسكندرية سنة (٥٤٦هـ/ ١١٤٨م)، فأقام فيها الحافظ إلى أن توفاه الله، وكانت مدة بقائه في الإسكندرية أربعًا وستين سنة لازم فيها مدرسته، وكان كثير المطالعة والقراءة في الكتب، وله من المؤلفات: (معجم مشيخة أصبهان، ومعجم شيوخ بغداد).[٢] وكان للحافظ مكتبة خاصة به، حيث روى الذهبي أنه كان مغرمًا بجمع الكتب والاستكثار منها، وما يحصل عليه من المال ينفقه في شرائها، وكان عنده خزائن كتب لا يتفرغ للنظر فيها، وعندما توفي وجد أن معظم الكتب في هذه الخزائن قد تلف منها الكثير، فتعفنت والتصقت ببعضها البعض، وذلك لشدة نداوة البلدة حتى كانوا يُخلصونها بالفأس فتلف أكثرها.[٣]

(١) يوسف العش، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العرق والشام ومصر في العصر الوسيط/ ترجمه عن الفرنسية: نزار أباظة، محمد صبَاغ.- بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩١.ص٣١٢ – ٣١٧.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، (ج١/ ص١٠٥ - ١٠٦)

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، (ج٤/ ص ١٣٠٣).

٣٠/١- محمد بن أبي السعادات (ت. ٥٨٤هـ) :

محمد بن أبي السعادات أبو عبد الله البندهي المسعودي، هو من درَّس الملك الأفضل (أبا الحسن علي ابن السلطان صلاح الدين) وانتهت إليه الرياسة في علم الحديث، والفقه، والأدب.[١]بذل جهدًا غير عادي في دراسة وفهم المقامات الحريرية؛ فشرحها في خمس مجلدات كبار، وكان محدثًا صوفيًا جوالاً.[٢]حصّل بترحاله كتبًا نفيسة،[٣] وغريبة استعان بها في شرحه للمقامات. يقول السيوطي: "واقبلت عليه الدنيا فحصّل كتبًا لم تحصل لغيره".[٤] وقيل لما فتح السلطان صلاح الدين مدينة حلب (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) نزل المسعودي جامع حلب، وجلس في خزانة وقفه، وراح يختار من مخطوطاتها ويعبئها في عُدل[٥]دون أن يوقفه أحد، فتكونت لديه مكتبة عظيمة بالكم والنوع، وقفها آخر المطاف على الخانقاه السميساطية التي كان يسكنها في دمشق.[٦]

---

(١) عنه راجع: سعيد ضامن الجوماني، مكتبات بلاد الشام، ص٥٨ – ٥٩.

(٢) ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨. (ج٤/ ص٣٩٠). ابن قاضي شهبة: تقي الدين أبي بكر الأسدي، طبقات النحاة واللغويين/ تحقيق: محسن غياض.- بغداد: مطبعة النعمان، ١٩٧٤. (ص١٦١ – ١٦٢).

(٣) الذهبي: محمد بن أحمد بن قايماز، سير أعلام النبلاء/ تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.- بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٢. (ج٢١/ ص١٧٤).

(٤) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.- بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٤. (ج١/ ص١٥٨).

(٥) العُدل: حقيبة تعبأ فيها الأشياء والمتاع.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، (ج٤/ ص٣٩١). ابن قاضي شهبة، طبقات النحاة، (ص١٦١).

٣١/١- موفق الدين ابن المطران (ت. ٥٨٧هـ)

كان الحكيم موفق الدين ابن المطران "موفق الدين أبو نصر أسعد بن الفتح إلياس ابن جرجس المطران" متميزًا في مهنة الطب، خدم صلاح الدين الأيوبي (ت. ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) وحظى عنده بمنزلة رفيعة، كان له اهتمام خاص بالكتب واقتنائها حتى ليذكر أنه مات وفي خزانته من الكتب الطبية وغيرها ما يزيد على العشرة آلاف مجلد، فلقد كان كثير المطالعة للكتب لا يفتر عنها في أغلب أوقاته. والجدير بالذكر؛ أن مكتبة ابن المطران كان مصيرها البيع، فمما يُذكر عنه أن كتبه قد بيعت بعد وفاته بثلاثة آلاف درهم، وقد كان عنده أيضًا حين وفاته مسودات عديدة لمصنفات طبية وغيرها فأخذها أخواته وضاعت فيما بينهن، وقيل أنه شوهد عند إحداهن صندوق وقد بطنته بجملة من هذه الأوراق التي بخطه. (١)

٣٢/١- الطبيب أفرائيم بن الزفان (ت. ٥٩٤هـ)

هو أبو كثير أفرائيم بن الحسن بن يعقوب بن الزفان، الطبيب اليهودي المشهور في الديار المِصْرَية في العصر الفاطمي في أيام ولاية الوزير الأفضل بن أمير الجيوش. حرص أفرائيم على أن تكون لديه مكتبة ضخمة تشمل على الكثير من المراجع والكتب الطبية وغيرها من الكتب في مختلف العلوم، وذلك لكي تُعينه على مهنته الإنسانية، وقد تحقق له ذلك بفضل سعيه الدائم وجهده في "تحصيل

(١) ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أب العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ تحقيق: نزار رضا.- بيروت: دار مكتبة الحياة، [ب.ت]. (ج٤/ ص١٣١- ١٥١). وانظر: يسري عبد الغني عبد الله، "من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية: المكتبات الخاصة".- دورية كان التاريخية (القاهرة).- العدد(١٦)؛ يونيو ٢٠١٢. ص٥٤. سعيد ضامن الجوماني، مكتبات بلاد الشام، ص٥٩.

الكتب، وفي استنساخها حتى كانت عنده خزائن كثيرة من الكتب الطبية وغيرها".[١] وقد بلغت مكتبته "ما يزيد على عشرين ألف مجلد"، وذلك بفضل النُساخ الموجودين دائمًا في داره بصفة مستمرة يكتبون وينسخون، ولهم منه ما يقوم بكفايتهم من رواتب وعطايا وأرزاق. وتعدت شهرة هذه المكتبة الطبية المتخصصة إلى البلاد الأخرى، فأتى إليها تُجار الكتب من كل مكان ليشتروا كتبه القيمة، وقد اشترى الوزير الأفضل بعضًا من كتب هذه المكتبة، لذلك وجد عدد كثير من كتبه الطبية يحمل اسم أفرائيم علاوة على اسم الأفضل.[٢]

٣٣/١- عبد الرحيم بن عيسى بن ملجوم (ت. ٦٠٤هـ)

اقتنى عبد الرحيم بن عيسى بن ملجوم (ت. ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) من الدفاتر والدواوين كثيرًا، وآلت إليه مكتبة والده عيسى وخزانة عمه عبد الرحمن، كما صارت إليه مكتبة أستاذه محمد بن أحمد الخزرجي الجياني، وكانت مكتبة حافلة بالنفائس والذخائر.[٣]

٣٤/١- عبد الرحمن بن يوسف بن ملجوم (ت. ٦٠٥هـ)

كان لدى عبد الرحمن بن يوسف بن ملجوم (ت. ٦٠٥هـ/ ١٢٠٧م) خزانة دفاتر جليلة الشأن، لم يكن لأحد من أهل العصر مثلها، وتصدق بها على ابنةً له، ولم يترك عقبًا غيرها، ويقال: إنها باعتها بأربعة آلاف دينار.[٤]

---

(١) متولي محمد متولي قمر الدولة، المكتبة ودورها التربوي في مِصْرَ الفاطمية (أطروحة ماجستير/ إشراف: عبد الغني عبود).- المنوفية: كلية التربية- جامعة المنوفية، ١٩٨٣. ص١٠٣.

(٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، (ج٣/ ص١٧٤ - ١٧٥).

(٣) محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين.- تطوان: معهد مولاي الحسن، ١٩٤٩. ص٢٨٣ - ٢٨٤.

(٤) ابن الأبار، التكملة، (ج٣/ ص٥٢).

٣٥/١- القاضي أحمد بن أبي جرادة (ت. ٦١٣هـ)

كان للقاضي "أبو الحسن أحمد بن القاضي هبة الله بن أبيب جرادة" والد كمال الدين بن العديم المؤرخ الشهير، مكتبة حوت بين جدرانها مصنفات بخط "ابن البواب"، ذكرها ابنه كمال الدين في معرض حديثه عن فضل أبيه في تعليمه الخط، وكيف كان يقدم له هذه الأصول حتى يتقن رسم الأحرف على منوالها.(١)

٣٦/١- تاج الدين الكندي (ت. ٦١٣هـ)

هو "أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي" الملقب تاج الدين، البغدادي المولد والمنشأ. الدمشقي الدار والوفاة، المقرئ النحوي الأديب.(٢) كان كبيرة المنزلة والحظوة عند الملوك والأمراء والأعيان، وازدحم على بابه شيوخ العلم، وطلبه أولاد الملوك. وجمع أصول الكتب،(٣) فقد اقتنى من خزائن كتب الديار المصرية كل نفيس وعاد بها إلى الشام،(٤) فتكونت لديه مكتبة نفيسة منتقاه بعناية، أتت في خزانة كبيرة بـ (٧٦١) مجلدًا في علوم القرآن، والفقه، واللغة، والحديث والشعر، والنحو والتصريف، وعلوم الأوائل من طب وغيره.(٥)أوقفها

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (ج١٦/ ص١-١٥). سعيد الجوماني، مكتبات بلاد الشام، ص٥٨.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، (ج٢/ ص٣٣٩).

(٣) أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي، الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)/ تحقيق: محمد زاهد الكوثري.- دمشق: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٤٧. (ص٩٥). سعيد الجوماني، مكتبات بلاد الشام، ص٦٠.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، (ج٢/ ص٣٤٠).

(٥) أبو شامة، الذيل على الروضتين، (ص٩٨).

على فتاه ياقوت الذي أوقف قسمًا كبيرًا منها في مقصورة (ابن سنان الحلبية)، في الزاوية الشمالية الشرقية من الجامع الأموي في دمشق.[١]

٣٧/١- ابن حسان الإشبيلي (ت. ٦٢٦هـ)

كان أبو القاسم أحمد بن حسان الإشبيلي "من جلة رؤساء بلده وأتمهم مروءة وأكملهم سراوة ... جانحًا إلى الأدب حافظًا للأخبار حسن الكتابة، نبيل الخط عدلاً، عنى بجمع دفاتر العلم فاقتنى من أصولها العتيقة كثيرًا".(٢) وكانت مكتبته في بهو قصره الذي ملأه من الكتب، "وكان الناس يلجؤون إلى خزانة كتبه في حالة احتياج الكتب".[٣]

٣٨/١- ابن العشاب (ت. ٦٣٧هـ)

من الذين تفخر بهم الأنْدَلُس في عشق الكتب وتكوين المكتبات أحمد بن مفرج الأموي المعروف بالعشاب ابن الرومية، فقد كان لديه مكتبة من كبريات المكتبات الخاصة في هذا العصر. فكان "كثير الكتب جماعًا لها، في كل فن من فنون العلم سمحًا لطلبة العلم، وربما وهب منها لملتمسه الأصل النفيس الذي يعز وجودة احتسابًا وإعانة على التعلم".[٤]

٣٩/١- ابن البناء الإشبيلي (ت. ٦٤٦هـ)

---

(١) النعيمي: عبد القادر بن محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس/ تحقيق: إبراهيم شمس الدين.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠. (ج١/ ص٣٧١).

(٢) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، (السفر الأول/ ق١/ ص٦)

(٣) ابن سعيد المغربي، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى/ اختصار: محمد بن عبد الله بن خليل؛ تحقيق: إبراهيم الإبياري.- القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٥٩. ص١٤٨ – ١٤٩.

(٤) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، (ج١/ ص٢٠٨). ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس، (مرجع سابق)، ص١٩٠.

كان أبو بكر محمد بن البناء الإشبيلي مولعًا باقتناء نفائس الكتب، كما كان مولعًا بنسخ الكتب النفيسة، ويودعها مكتبته، وقد اتسعت هذه المكتبة للكثير من الكتب حتى قيل إنه لما غادر إشبيلية حمل معه نحوًا من خمسمائة كتاب بخط يده.(١)

٤٠/١- أبي الحجاج شمس الدين (ت. ٦٤٨هـ)

مكتبة "الإمام المحدث الرحال شيخ المحدثين، وراوية الإسلام أبي الحجاج شمس الدين"، نزيل حلب، أوقف كتبها على مكتبات مدينة حلب.(٢)

٤١/١- شرف الدين بن العجمي (ت. ٦٥٨هـ)

وجد في حلب مكتبة عظيمة جمعها المفتي الإمام "أبو طالب بن عبد الرحمن بن العجمي"، منشئ المدرسة الشرفية فيها، والتي صرف عليها ما يزيد على أربعمائة ألف درهم، إضافة لأوقاف جليلة كثيرة، منها الكتب النفيسة في فنون الحديث، والفقه، والتفسير، والنحو، وغير ذلك.(٣)

٤٢/١- الشيخ الصالح الكوني (ت. ٦٦٧هـ)

---

(١) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، (ج١/ ص٢٥٤). عُمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، (مرجع سابق)، (ج٦/ ص١٦٨).

(٢) شيرين فوزي إبراهيم، تاريخ المكتبات في بلاد الشام في العصر المملوكي (١٢٦٠ – ١٥١٦م)/ أطروحة ماجستير إشراف: أحمد علي محمد تاج.- المنوفية: كلية الآداب- جامعة المنوفية، ٢٠١٠. ص٦١.

(٣) ابن شداد: عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (تاريخ مدينة حلب)/ تحقيق: يحيى زكريا.- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩١. (ج١/ ص٢٥٨). محمد راغب الطباخ، "دور الكتب في حلب قديمًا وحديثًا".- مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق).- مج(١٥)، ع(٧،٨) تموز وأب ١٩٣٧. ص٣٠٣. سعيد الجوماني، مكتبات بلاد الشام، ص٦٣.

الشيخ الصالح المحدث أبو الفتح محمد بن أبي بكر الكوفي، كانت له خزانة كتب خاصة وقفها على طلبة العلم.[١]

٤٣/١- الشيخ جلال الدين القونوي (ت. ٦٧٢هـ)

ذكر العيني أن الشيخ جلال الدين القونوي كان يجلس في بيته وحوله الطلبة والكتب، وقد احترقت خزانة كتبه إثر حريق أصاب البيت في العام نفسه الذي توفي فيه.[٢]

٤٤/١- ابن حكم القرشي (ت. ٦٨٠هـ)

كان أبو عثمان سعيد بن حكم القرشي "حسن الخط، بارع المنازع فيه، يكتب خطوطًا مختلفة كلها في نهاية الحسن، شديد العناية بجمع الدفاتر وأعلاق الكتب حتى جمع منها ما لا نظير له كثرة وجودة، وكون مكتبة ضخمة، إذ كان مقصودًا بها من المسلمين والنصارى، فكان يتخدم بها إليه النصارى ويتقرب بها إليه المسلمون".[٣]

٤٥/١- علي بن موسى ابن سعيد (ت. ٦٨٥هـ)

كان علي بن موسى بن سعيد "واسطة عقد بيته، ودرة قومه، المصنف الأديب الرحال، الطرفة الإخباري، العجيب الشأن في التجول في الأقطار ومداخلة الأعيان والتمتع بالخزائن العلمية، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية. استعان بمكتبته في كتابة مؤلفاته العديدة، وقيل إنه خلف كتابًا يسمى (المرزمة) يشتمل

(١) العيني، عقد الجمان، (ج٢/ ص٥٥). الذهبي، العبر في خبر مَنْ غبر.- الكويت: مطبعة الكويت الحكومية، ١٩٦٦. (ج٥/ ص٢٨٦- ٢٨٧).

(٢) العيني، عقد الجمان، (ج٢/ ص١٢٩).

(٣) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، (السفر الرابع/ ص٣٠ – ٣١).

على وِقْرُ بعير من رزم الكراريس لا يعلم ما فيه من الفوائد الأدبية والإخبارية إلا الله عز وجل".[١]

٤٦/١- الشيخ نور الدين الدمشقي (ت. ٦٩٦هـ)

من المكتبات المملوكية الخاصة في مدينة دمشق، مكتبة الشيخ نور الدين أبي العباس بن مصعب الدمشقي، حصل في مكتبه كتبًا نفيسة، وكان نور الدين من الأدباء.[٢]

٤٧/١- الإمام شمس الدين (ت. ٦٩٩هـ)

"الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد المقدسي الشافعي" في مدينة القدس، اقتنى في مكتبته كتبًا نفيسة.[٣]

٤٨/١- أبو عمرو بن عظيمة (ت. بعد سنة سبعمائة)

عياش بن الطفيل العبدي الأندلسي،[٤] من أشهر المكتبات الخاصة في الجزيرة الخضراء، مكتبة آل عظيمة. وقد حرص ابن عبد الملك المراكشي على زيارتها عندما نزل بالجزيرة الخضراء، قال: "وقد وقفت بالجزيرة الخضراء عند

(١) ابن فرحون، الديباج المذهب، (مج٢/ ص١١٢ – ١١٣). مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب.– بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٤. ص٦٥٢.

(٢) ابن الحبيب: حسن بن عمر، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه/ تحقيق: محمد أمين.– القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٦. (ج١/ ص١٩٧).

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب، (مج٧/ ص٧٨٨).

(٤) الذهبي: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت. ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (سلسلة عيون التراث الإسلام؛ ٢)/ تحقيق: طيار آلتي قولاج.– استانبول: ١٩٩٥. (مج٣/١٤١٢).

صاحبنا أبي عياش بن الطفيل على جملة وافرة من كتب سلفه مما تملكوه أو كتبوه أو ألفه مؤلفوه".[١]

٤٩/١- الصوفي ابن نفيس الحلبي (ت.٧٠٤هـ)

الصوفي "المحدث الحافظ أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الحلبي الحنبلي"، نزيل دمشق، كان يجوع ويشتري لمكتبته أجزاء الكتب.[٢]

٥٠/١- أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت. ٧٠٨هـ)

كان أحمد بن إبراهيم بن الزبير يمتلك مكتبة خاصة، "ونظرًا لعلو مكانته سعى الوشاة بينه وبين حاكم مالقة، حتى أجبروه على الرحيل إلى غرناطة، ودهموا منزله، واستولت الأيدي على مكتبته الخاصة التي بها ذخائر كتبه، وفوائد تقييده عن شيوخه مما سبب له حسرة كبيرة، ولجأ إلى سلطان غرناطة محمد الأول بن يوسف (٦٣٥ -٦٧١هـ) الذي أكرم مثواه، وعرف قدره، ورد إليه مكتبه".[٣]

٥١/١- الشيخ يحيى الدمنهوري (ت. ٧٢١هـ)

كان للشيخ الفاضل الفقيه النحوي يحيى بن عبد الوهاب الدمنهوري الشافعي، خزانة كتب خاصة وقفها على خزانة جامع الظاهر.[٤]

---

(١) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، (السفر الثامن/ ق١/ ص١٢٥).

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، (مج٨/ ص٢٠).

(٣) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، (ج١/ ص١٩٠ – ١٩٣).

(٤) العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ ضبط وتصحيح: عبد الوارث محمد علي.– بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧. (ج٤/ ص٤٢١ – ٤٢٢).

٥٢/١- إبراهيم بن عبد السلام (ت.٧٣٩هـ)

إبراهيم بن عيسى بن عبد السلام المفسر، كان لديه مكتبة فيها الكثير، وأوقفها على مكتبات زوايا مدينة المعرة التابعة لمدينة حماه.(١)

٥٣/١- ابن جزئ الكلبي (ت. ٧٤١هـ)

وممَنْ كان لديه مكتبة خاصة محمد بن أحمد جزئ الكلبي، فقد كان عاكفًا على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيهًا حافظًا قائمًا على التدريس، مشاركًا في فنون العربية والفقه والأصول والقراءات والحديث والأدب مستوعبًا للأقوال جماعًا للكتب، ملوكي الخزانة، له تواليف كثيرة.(٢)

٥٤/١- محمد بن أحمد التنوخي (ت.٧٤٦هـ)

محمد بن أحمد بن المنجا التنوخي الحنبلي، ناظر الجامع الأموي في دمشق، اقتنى في مكتبته شيئًا كثيرًا، وذلك نظرًا لأنه كان جماعه للكتب.(٣)

٥٥/١- الشيخ سعيد بن أحمد بن ليون (ت. ٧٥٠هـ)

يذكر ابن الخطيب عن الشيخ سعيد بن أحمد بن ليون قوله: "وكانت بضاعته خزانة كتب جمعت الآباء والأمهات والفرقد... والحقائق والترهات، ولا يزال عاكفًا على ذنانها جانيًا لألفاف جنانها".(٤)

---

(١) شيرين فوزي، تاريخ المكتبات، ص٦٧.

(٢) ابن فرحون، الديباج المذهب، (مج٢/ ص٢٧٤). المقري، نفح الطيب، (ج٥/ ص٥١٤).

(٣) ابن أيبك الصفدي: صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات/ تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠. (ج٢/ ص١٠٨).

(٤) ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة في مَنْ لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٣. ص٨٦.

٥٦/١- ابن القيم الجوزيه (٦٩١- ٧٥١هـ)

كان ابن القيم الجوزيه "محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي" تلميذًا لشيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١- ٧٢٨هـ/ ١٢٦٣- ١٣٢٨م) وكان يتبعه في كل أقواله حتى أنه سُجن وعُذب بسبب ذلك.(١) وكان ابن القيم الجوزيه مولعًا بجمع الكتب فحصل منها ما لا يحصى، وما لا يتهيأ لغيره تحصيل عُشره من كتب السلف والخلف،(٢) فكون بذلك مكتبة مصيرها البيع على يد أبنائه، فلقد استمر أبناؤه يبيعون كتبه بعد وفاته لفترة طويلة سوى ما اصطفوه لأنفسهم.(٣) ومن الأمور الجدير بالذكر هنا؛ أن بيع الكتب كان من العوامل التي أثرت على مصير الكتاب الإسلامي بصورة سلبية أكثر منه إيجابية، حيث أدى بيع الكتب إلى تشتتها وضياعها في أماكن متفرقة.(٤)

٥٧/١- شمس الدين بن نمير (ت. ٧٥٩هـ)

شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن نمير، المتقن المحدث المفيد الحنبلي، كان له مكتبة في مدينة القدس، جمع بها كتبًا لا تحصى.(٥)

(١) خير الدين الزركلي، الأعلام.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠. (ج٦/ ص٥٦).

(٢) ابن كثير: أبو الفداء الحافظ، البداية والنهاية/ تحقيق: أحمد أبو ملحم.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧. (ج١٣/ ص٢٤٦).

(٣) شعبان عبد العزيز خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧. ص٢٦٩.

(٤) وسام منير عبد الرحمن، مصائر الكتب الإسلامية/ أطروحة ماجستير إشراف: محمود عباس حمودة.- القاهرة: كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٧. ص٩٠.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب، (مج٨/ ص٣٢٣).

٥٨/١- ابن حربلة (ت. قبل ٧٦٠هـ)

كان الشيخ الخطيب أبو عبد الله بن حربلة "عنده خزانة كتب أسفارها" عديدة وأغراضها سديدة".[١]

٥٩/١- زين الدين عمر المؤدب (ت. ٧٦٠هـ)

زين الدين عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المؤدب الحنبلي، خطيب مدينة بعلبك، التابعة لنيابة دمشق، كان لديه مكتبة جمع أكثر كتبها في الحديث.[٢]

٦٠/١- يعقوب الحلبي (ت. ٧٦٣هـ)

يعقوب عبد الكريم الحلبي في دمشق، كان لديه مكتبة اقتنى فيها من الكتب النفيسة شيئًا كثيرًا للغاية.[٣]

٦١/١- شهاب الدين الأذرعي (ت. ٧٨٣هـ)

شهاب الدين أحمد بن حمدان بن سالم بن داود الأذرعي، نزيل حلب، حصّل في مكتبته ما لم يحصل عند غيره.[٤]

---

(١) ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة في مَنْ لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٣. ص٥٣.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، (مج٨/ ص٣٢٥).

(٣) العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ تصحيح: سالم الكرنكوي.- بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣. (ج٤/ ص٢٨٧ - ٢٨٨).

(٤) الأدنروى، طبقات المفسرين، ص٣٢٦.

٦٢/١- الإمام زين الدين أبي حفص (ت. ٧٩٢هـ)

الإمام الفقيه الشافعي المحدث المفسر الواعظ زين الدين أبي حفص عمر ابن مسلم بن سعيد بن بدر الدمشقي، كان في مكتبته من نفائس الكتب شيئًا كثيرًا.[١]

٦٣/١- عماد الدين أبي الفداء (ت. ٧٩٩هـ)

عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن الدمشقي الحنبلي المعروف بـ ابن قيم الجوزية، احتوت مكتبته على كتبًا نفيسة أخذها من عمه الشيخ شمس الدين بن القيم، وكان أبو الفداء من الأفاضل.[٢]

٦٤/١- شهاب الدين بن محمد (ت.٨٠٣ هـ)

شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد، نزيل بيت المقدس، كان في مكتبته كثير من الأجزاء والكتب التي جمعها.[٣]

٦٥/١- محمد المراغي (ت. ٨١١هـ)

محمد بن محمد المراغي، ترك كتبًا كثيرة جدًا، وقد تلف أكثرها بالأرضة وغيرها.[٤]

٦٦/١- أحمد بن سليمان (ت. ٨١٢هـ)

كان يمتلك مكتبة خاصة في بيته، وقف عدة كتب منها، وجعل مقرها في رباط الخوري في مكة المكرمة.[٥]

---

(١) الأدنروى، طبقات المفسرين، ص٣٢٥ – ٣٢٦.

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، (مج٨/ ص٤٧٩ – ٤٨٠).

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب، (مج٩/ ص٤٤).

(٤) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.– بيروت: دار التراث، ١٩٨١. (ج٩/ ص٢٩).

(٥) السخاوي، الضوء اللامع، (ج١/ ص٣٠٨).

٦٧/١- أحمد بن محمد الشهاب (ت.٨١٥ هـ)

أحمد بن محمد بن عماد الشهاب القدسي الشافعي، امتلك مكتبة كان بها مصنفات كثيرة، منها على سبيل المثال: "البيان في تفسير غريب القرآن".(١)

٦٨/١- علي بن محمد بن سعد (ت.٨٤٣ هـ)

علي بن محمد بن سعد الحلبي الشافعي، احتوت مكتبته على تصانيف كثيرة مثل "الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة"، وكان الحلبي عالمًا في أنواع العلوم.(٢)

٦٩/١- محمد بن طولون (٩٥٣هـ)

الإمام الفقيه الخطيب محمد بن طولون، في دمشق، احتوت مكتبته على الكثير، وتم تدميرها على يد العساكر العثمانيين في نهاية الدولة المملوكية في بلاد الشام.(٣)

(١) الأدنروى، طبقات المفسرين، ص٣١١ – ٣١٢.
(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، (مج٨/ ص٥٥٤ – ٥٥٥).
(٣) الأدنروى، طبقات المفسرين، ص٣٢٥ – ٣٢٦.

٢-الإحصاء الوصفي لظاهرة جماعي الكتب

لم تكن كثرة الكتب وحدها هي التي تلفت النظر في الحضارة العربية الإسلامية، ولكن الشيء الذي يسترعي الانتباه حقًا ظاهرة إقبال الأفراد على جمع واقتناء الكتب.

١/٢- المؤشرات الزمنية:

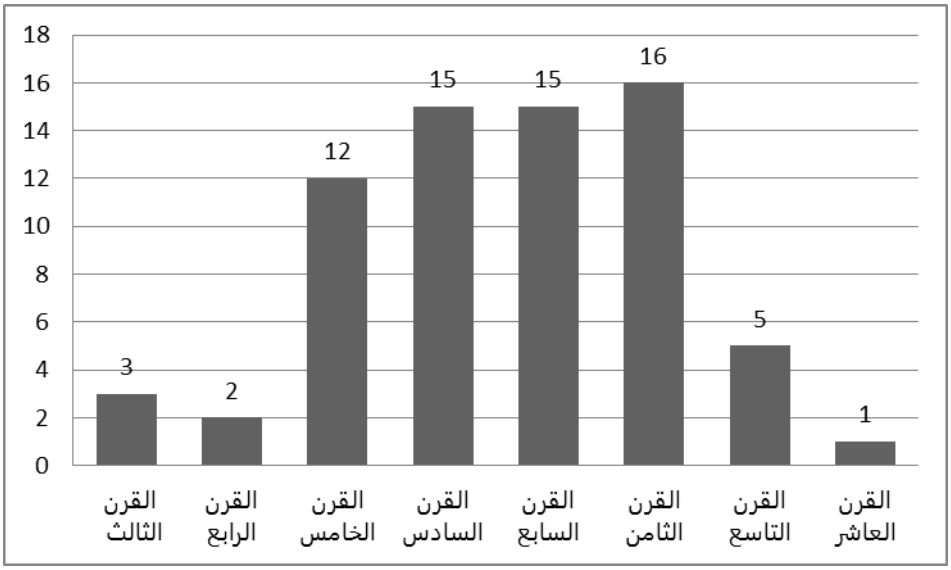

شكل رقم (١) توزيع جماعي الكتب على الفترة الزمنية للدراسة

في القرن الثالث الهجري ظهر ثلاث أفراد بما يساوي (٤%) من مجموع الأفراد محل الدراسة، وفي القرن الرابع الهجري يظهر فردان بما يساوي (٣%) من إجمالي جماعي الكتب، وقد ارتفع مؤشر الجمع في القرن الخامس الهجري فظهر اثنى عشر فرد بما يساوي (١٧%) من إجمالي جماعي الكتب، وأخذ مؤشر الجمع في الارتفاع؛ فسجل خمسة عشر فرد في القرن السادس الهجري، وخمسة عشر فرد في القرن السابع الهجري بما يساوي (٢٢%) من إجمالي جماعي الكتب في كل منهما، ثم زاد معدل جمع الكتب فسجل المؤشر ستة عشر فرد في القرن الثامن

الهجري بما يساوي (٢٣%) من إجمالي جماعي الكتب، ثم تراجع معدل جمع الكتب كثيرًا بما يساوي (٧%) إذ تم رصد خمس حالات في القرن التاسع الهجري، أما في القرن العاشر فلم يسجل سوى فرد واحد بما يساوي تقريبًا (١%) من إجمالي جماعي الكتب.

مما سبق يتبين؛ أن أعلى معدل لظاهرة جماعي الكتب كان في القرن الثامن الهجري بنسبة (٢٣%)، تلاه القرن السابع الهجري والسادس الهجري بنسبة (٢٢%) لكل منهما. وقد بدأت ظاهرة جماعي الكتب ضعيفة في القرن الثالث الهجري، ثم وصلت إلى ذروتها في القرن السادس والسابع والثامن، ثم أخذت في الضعف والتلاشي منذ القرن التاسع، واختفت في القرن العاشر.

٢/٢- المؤشرات المكانية:

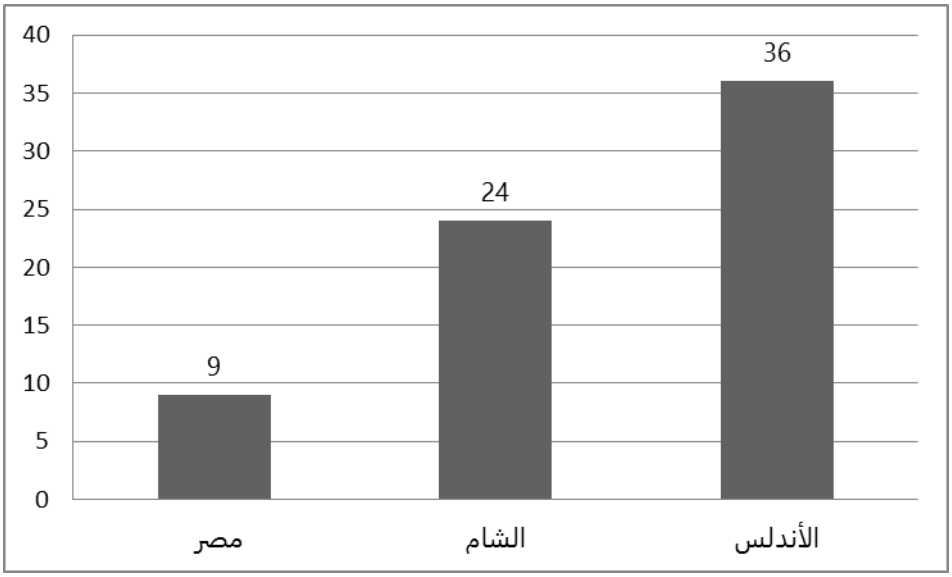

شكل رقم (٢) توزيع جماعي الكتب على الحدود المكانية للدراسة

تمثل الاهتمام في هذه الجزئية في تحديد البلدان التي ظهر فيها جامع الكتب، لا البلدان التي كان أصله منها، أو التي ولد فيها، أي البلد التي كان يسكن

فيها وجمع فيها كتبه، ووفقًا لهذه المعايير توصلت الدراسة إلى أن جماعي الكتب خلال الفترة الزمنية للدراسة موزعين على ثلاث بلدان، كما يلي:

(٢/٢) ١- **المصريون**:

بلغ عددهم تسع أفراد، يمثلون (١٣%) من مجتمع الدراسة، وهم: الإمام الشافعي (ت. ٢٠٤هـ)، بلمظفر بن المعرف (ت. ٥٣٤هـ)، الحافظ أبي طاهر السلفي (ت. ٥٧٦هـ)، الطبيب أفرائيم بن الزفان (ت. ٥٩٤هـ)، الشيخ الصالح الكوفي (ت. ٦٦٧هـ)، الشيخ جلال الدين القونوي (ت. ٦٧٢هـ)، الشيخ يحيى الدمنهوري (ت. ٧٢١هـ)، محمد المراغي (ت. ٨١١هـ)، أحمد بن سليمان (ت. ٨١٢هـ).

(٢/٢) ٢- **الشاميون**:

بلغ عددهم أربع وعشرين فرد، يمثلون (٣٥%) من مجتمع الدراسة، وهم: أبي حامد الغزالي (ت. ٥٠٥هـ)، أبو الحسن بن أبي جرادة (ت. ٥٤٨هـ)، محمد بن أبي السعادات (ت. ٥٨٤هـ)، موفق الدين ابن المطران (ت. ٥٨٧هـ)، القاضي أحمد بن أبي جرادة (ت. ٦١٣هـ)، تاج الدين الكندي (ت. ٦١٣هـ)، أبي الحجاج شمس الدين (ت. ٦٤٨هـ)، شرف الدين بن العجمي (ت. ٦٥٨هـ)، الشيخ نور الدين الدمشقي (ت. ٦٩٦هـ)، الإمام شمس الدين (ت. ٦٩٩هـ)، الصوفي ابن نفيس الحلبي (ت.٧٠٤هـ)، إبراهيم بن عبد السلام (ت.٧٣٩هـ)، محمد بن أحمد التنوخي (ت.٧٤٦هـ)، ابن القيم الجوزيه (٦٩١- ٧٥١هـ)، شمس الدين بن نمير (ت. ٧٥٩هـ)، زين الدين عمر المؤدب (ت. ٧٦٠هـ)، يعقوب الحلبي (ت. ٧٦٣هـ)، شهاب الدين الأذرعي (ت. ٧٨٣هـ)، الإمام زين الدين أبي حفص (ت. ٧٩٢هـ)، عماد الدين أبي الفداء (ت. ٧٩٩هـ)، شهاب الدين بن محمد (ت.٨٠٣ هـ)، أحمد بن محمد الشهاب (ت.٨١٥ هـ)، علي بن محمد بن سعد (ت.٨٤٣ هـ)، محمد بن طولون (٩٥٣هـ).

(٢/٢) ٣- الأندلسيون:

بلغ عددهم ستة وثلاثين فرد، ويمثلون (٥٢%) من مجتمع الدراسة، وهم: ابن حبيب (ت. ٢٣٨هـ)، محمد بن حزم (ت. ٢٨٢هـ)، القاضي أبي المطرف عبد الرحمن بن فطيس (ت. ٤٠٢هـ)، ابن كيسان (ت. ٣٧٥هـ)، ابن ميمون (ت. ٤٠٠هـ)، عائشة القرطبية (ت. ٤٠٠هـ)، ابن النوالة (ت. في بداية القرن الخامس الهجري)، خديجة بنت جعفر (ت. في القرن الخامس الهجري)، فاتن الصقلبي (ت. ٤٠٢هـ)، ابن الفرضي (ت. ٤٠٣هـ)، هشام بن عبد الرحمن (ت. ٤٢٣هـ)، راضية (ت. ٤٢٣هـ)، الوزير ابن عباس (ت. ٤٢٧هـ)، ابن الموصل (ت. ٤٣٣هـ)، عمر بن عبيد الله الزهراوي (ت. ٤٥٤هـ)، ابن حيان الأروشي (ت. ٤٨٧هـ)، ابن روبيل (ت. ٥٣٠هـ)، ابن عطاف العقيلي (ت. ٥٤٢هـ)، ابن العربي المعافري (ت. ٥٤٣هـ)، ابن ملجوم (ت. ٥٤٣هـ)، ابن عُمر الصنهاجي (ت. ٥٤٧هـ)، ابن الفرس (ت. ٥٦٧هـ)، ابن الصقر الخزرجي (ت. ٥٦٩هـ)، ابن خير الإشبيلي (ت. ٥٧٥هـ)، عبد الرحيم بن عيسى بن ملجوم (ت. ٦٠٤هـ)، عبد الرحمن بن يوسف بن ملجوم (ت. ٦٠٥هـ)، ابن حسان الإشبيلي (ت. ٦٢٦هـ)، ابن العشاب (ت. ٦٣٧هـ)، ابن البناء الإشبيلي (ت. ٦٤٦هـ)، ابن حكم القرشي (ت. ٦٨٠هـ)، علي بن موسى ابن سعيد (ت. ٦٨٥هـ)، أبو عمرو بن عظيمة (ت. بعد سنة سبعمائة)، أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت. ٧٠٨هـ)،

ابن جزئ الكلبي (ت. ٧٤١هـ)، الشيخ سعيد بن أحمد بن ليون (ت. ٧٥٠هـ)، ابن حربلة (ت. قبل ٧٦٠هـ).

مما سبق يتبين؛ أن (٥٢%) من جماعي الكتب أندلسيون، أو جمعوها في الأنْدَلُس، تلاهم الشاميون بنسبة (٣٥%)، وأخيرًا المصريون بنسبة (١٣%).

٣- المؤشرات الزمكانية:

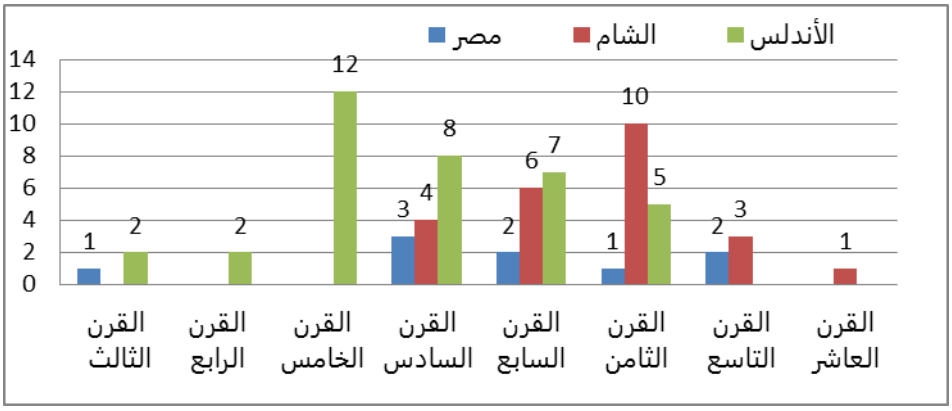

شكل رقم (٣) توزيع جماعي الكتب على الحدود الزمكانية للدراسة

يتضح من المؤشرات الزمكانية؛ أن عدد جماعي الكتب في مصر موزعًا على الحدود الزمنية للدراسة أظهر أعلى مستوياته في القرن السادس الهجري (٣) أفراد، وفي القرن السابع والتاسع (٢) فرد لكل منهما، وفي القرن الثالث والثامن (١) فرد لكل منهما، بينما اختفت ظاهرة جماعي الكتب في القرن الرابع والخامس والعاشر الهجري.

أما في الشام، فقد اختفت ظاهرة جماعي الكتب في القرن الثالث والرابع والخامس الهجري، وقد بدأت في الظهور في القرن السادس الهجري (٤) أفراد، وزادت في القرن السابع الهجري (٦) أفراد، وسجلت أعلى مستويات المؤشر في القرن الثامن الهجري (١٠) أفراد، ثم تراجعت في القرن التاسع الهجري (٣) أفراد، وفي القرن العاشر الهجري فرد واحد فقط.

ظهر جماعي الكتب في الأندلس في القرن الثالث والرابع الهجري، (٢) فرد لكل منهما، وسجل المؤشر أعلى مستوياته في القرن الخامس الهجري (١٢) فرد، ثم تراجع في القرن السادس الهجري (٨) أفراد، والقرن السابع الهجري (٧) أفراد، وفي القرن الثامن (٥) أفراد، واختفت ظاهرة جماعي الكتب في الأندلس في القرن التاسع والعاشر الهجري.

نتائج الدراسة

انتشرت ظاهرة جماعي الكتب في العصور الإسلامية، فمن المؤكد أن عدد جماعي الكتب كان يفوق الحصر، فقد ذكرت المدونات التاريخية عدد كبير من أصحاب هذا الشغف في مصر والشام والأندلس، إلا أن المصادر لم تشر إلى عددهم ولو حتى بطريقة تقريبية، ولكن ومَنْ لم تأتي المصادر على ذكره من أصحاب العلم والفكر – على سبيل المثال – لا يعني ذلك أنه لم يكن يمتلك مجموعة معتبرة من الكتب، فقلَّ أن تجد عالمًا إلا وله خزانة كانت تحوي آلافًا من الكتب بذل الغالي والنفيس في جمعها واقتنائها.

بدأت ظاهرة جماعي الكتب ضعيفة في القرن الثالث والرابع الهجري، وقد انتعشت في القرن الخامس الهجري، ووصلت إلى ذروتها في القرن السادس والسابع والثامن الهجري، ثم أخذت الظاهرة في الضعف والتلاشي في القرن التاسع الهجري، واختفت في القرن العاشر الهجري.

كان أكثر جماعي الكتب من الأندلسيين؛ إذ بلغت نسبتهم (٥٢%)، تلاهم الشاميون بنسبة (٣٥%)، بينما بلغت نسبة المصريون (١٣%) من مجتمع الدراسة. وكون أكثر من نصف جماعي الكتب أندلسيون أو جمعوها في الأنْدَلُس يتوافق مع كون الأندلس هي العصر الذهبي للحضارة الإسلامية في أوربا، تلك الحقبة الزمنية التي امتدت من دخول العرب لإسبانيا (٩١هـ/ ٧١١م) حتى سقوط غرناطة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) وهي الفترة التي امتدت نحو ثمانية قرون، أقام المسلمون فيها حضارة شامخة ارتكزت على مجموعة من الركائز أبرزها تقدير العلم واحترام الكتب.

اختفت ظاهرة جماعي الكتب خلال القرن الرابع والخامس الهجري في مصر والشام، وأيضًا خلال القرن الثالث الهجري في الشام، والقرن العاشر الهجري في مصر، والتاسع والعاشر الهجري في الأندلس. وقد بلغت الظاهرة ذروتها خلال القرن الخامس في الأندلس، وخلال القرن الثامن في الشام.

المصادر والمراجع

- ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أب العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ تحقيق: نزار رضا.- بيروت: دار مكتبة الحياة، [ب.ت]. عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ تحقيق: عامر النجار.- القاهرة: الهيئة المِصْرَية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة/ تحقيق: عبد السلام الهراس.- بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥.
- ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي أبو علي الصدفي.- القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- ابن الحبيب: حسن بن عمر، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه/ تحقيق: محمد أمين.- القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٦.
- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة/ تحقيق: محمد عبد الله عنان.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣.
- ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة في مَنْ لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٣.
- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٩٦.
- ابن أيبك الصفدي: صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات/ تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠.
- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٩.
- ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم وحديثهم وفقهائهم وأدبائهم/ تحقيق: عزت العطار الحسيني.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤.

- ابن خلدون، المقدمة/ تحقيق علي عبد الوافي.- القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٨١.
- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨.
- ابن سعيد المغربي، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى/ اختصار: محمد بن عبد الله بن خليل؛ تحقيق: إبراهيم الإبياري.- القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٥٩.
- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب/ وضع حواشيه: خليل المنصور.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
- ابن شداد: عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (تاريخ مدينة حلب)/ تحقيق: يحيى زكريا.- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩١.
- ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٤.
- ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب/ تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور.- القاهرة: دار التراث، ١٩٧٤.
- ابن قاضي شهبة: تقي الدين أبي بكر الأسدي، طبقات النحاة واللغويين/ تحقيق: محسن غياض.- بغداد: مطبعة النعمان، ١٩٧٤.
- ابن كثير: أبو الفداء الحافظ، البداية والنهاية/ تحقيق: أحمد أبو ملحم.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧.
- أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي، الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع)/ تحقيق: محمد زاهد الكوثري.- دمشق: مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٤٧.
- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي.- الرباط: كلية الآداب، ١٩٩٣.

- الأدنروى: أحمد بن محمد، طبقات المفسرين/ تحقيق: سليمان بن صالح الغزي.- المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٧.
- أنجل حنثاليث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي/ نقله عن الإسبانية: حسين مؤنس.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥.
- حامد الشافعي دياب، الكتب والمكتبات في الأندلس.- القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦.
- خوليان ريبيرا، "المكتبات وهواة الكتب في إسبانيا الإسلامية"/ ترجمة: جمال محمود محرز.- مجلة معهد المخطوطات العربية. (ج١/ مج٤/ مايو ١٩٥٨).
- خير الدين الزركلي، الأعلام.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠.
- دوزي، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام/ ترجمة: كامل كيلاني.- القاهرة: مكتبة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٣.
- ديوان الإمام الشافعي/ تحقيق: عبد المنعم خفاجي.- القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٤.
- الذهبي: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت. ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (سلسلة عيون التراث الإسلام؛٢)/ تحقيق: طيار آلتي قولاج.- استانبول: ١٩٩٥.
- الذهبي: محمد بن أحمد بن قايماز، سير أعلام النبلاء/ تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.- بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٢.
- الذهبي، العبر في خبر مَنْ غبر.- الكويت: مطبعة الكويت الحكومية، ١٩٦٦.
- الذهبي، تذكرة الحفاظ.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٧هـ.
- ريبيرا، التربية الإسلامية في الأندلس: أصولها المشرقية وتأثيراتها المغربية/ ترجمة: الطاهر أحمد مكي.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٤.

- زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في أوربا)/ نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي.- بيرون: دار الجيل، ١٩٩٣.
- السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.- بيروت: دار التراث، ١٩٨١.
- سعد عبد الله صالح البشري، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس/ أطروحة ماجستير إشراف: أحمد السيد دراج.- مكة المكرمة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى، ١٩٨٢.
- سعيد ضامن الجوماني، مكتبات بلاد الشام في عهد السلاجقة والأتابكة والأيوبيين (١٠٧٠ – ١٢٥٩م)/ أطروحة ماجستير إشراف: شعبان عبد العزيز خليفة.- الجيزة: كلية الآداب – جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.- بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٦٤.
- شرين السيد عبده محمود، الاتصال الوثائقي في الأندلس (أطروحة ماجستير/ إشراف: حمدي عبد المنعم، السيد النشار).- الإسكندرية: كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٢.
- شعبان خليفة، الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم، الشرق الأقصى.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- الشيخ عبد الحي الكتاني، تاريخ المكتبات الإسلامية ومَنْ ألف في الكتب.- الرباط: المكتبة الحسنية، ٢٠٠٥.
- شيرين فوزي إبراهيم، تاريخ المكتبات في بلاد الشام في العصر المملوكي (١٢٦٠ – ١٥١٦م)/ أطروحة ماجستير إشراف: أحمد علي محمد تاج.- المنوفية: كلية الآداب- جامعة المنوفية، ٢٠١٠.
- صورية متاجر، علم الوثائق والوثائقيين في الأندلس ما بين القرنين الثاني والسادس الهجريين: دارسة توثيقية ببيلوغرافية (أطروحة دكتوراه/ إشراف: محمد صاحبي).- الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ٢٠١٤.

- الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس.- القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- طارق عطية عبد الرحمن، دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية: منهج تطبيقي لبناء المهارات البحثية.- الرياض: معهد الإدارة العامة، ٢٠١٣.
- عبد الستار عبد الحق الحلوجي، لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات.- القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.
- عبد العال سعد الشليّه الرشيدي، الشذرات في أخبار الكتب والكُتَّاب والمكتبات.- الكويت: غراس للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.
- عبد الله الحبشي، الكتاب في الحضارة.- الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٦.
- عبد الله محمد الحبشي، الكتاب في الحضارة الإسلامية.- الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨١.
- العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ تصحيح: سالم الكرنكوي.- بيروت: دار الجيل، ١٩٩٣.
- العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ ضبط وتصحيح: عبد الوارث محمد علي.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
- عُمر فروخ، تاريخ الأدب العربي.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢.
- عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك/ تحقيق: أحمد بكير محمود.- بيروت: دار الحياة، (د.ت).
- قاسم عثمان نور، الكتاب والمكتبة في الحضارة الإسلامية: منظور تاريخي.- الخرطوم: مركز قاسم للمعلومات، ٢٠٠٥.
- متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري/ ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.
- متولي محمد متولي قمر الدولة، المكتبة ودورها التربوي في مِصْرَ الفاطمية (أطروحة

ماجستير/ إشراف: عبد الغني عبود).- المنوفية: كلية التربية- جامعة المنوفية، ١٩٨٣.

- مجدي عبد الجواد الجاكي، "إتلاف المؤلفين كتبهم في التراث العربي".- مجلة تراثيات (مركز تحقيق التراث – دار الكتب المصرية).- ع١٧ يناير ٢٠١٥.
- محمد المنوني، العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين.- تطوان: معهد مولاي الحسن، ١٩٤٩.
- محمد راغب الطباخ، "دور الكتب في حلب قديمًا وحديثًا".- مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق).- مج(١٥)، ع(٧،٨) تموز وأب ١٩٣٧.
- محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام: نشأتها وتطورها ومصائرها.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٨.
- مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٤.
- المقري، نفح الطيب الطيب في غصن الأندلس الرطيب/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار صادر، ١٩٧٨.
- النباهي، تاريخ قضاة الأندلس (كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا).- القاهرة: دار الكاتب المصري، ١٩٤٨.
- النعيمي: عبد القادر بن محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس/ تحقيق: إبراهيم شمس الدين.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
- وسام منير عبد الرحمن، مصائر الكتب الإسلامية/ أطروحة ماجستير إشراف: محمود عباس حمودة.- القاهرة: كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٧.
- وفاء البياتي، "الكتب والمكتبات في الحضارة العربية والإسلامية".- مجلة البحوث والدراسات الاسلامية (ديوان الوقف السني – العراق).- المجلد (١)، الإصدار(٢٣) سنة ٢٠١١.

- ياسر رجب علي سليمان، "دلال الكتب ودوره في بيع وشراء الكتب عند المسلمين".- المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات (الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات).- مج٢، ع٢، (أبريل – يونيو) ٢٠١٥.
- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب/ تحقيق: إحسان عباس.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣.
- يحيى وهيب الجبوري، الكتاب في الحضارة الإسلامية.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨.
- يسري عبد الغني عبد الله، "من تاريخ المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية: المكتبات الخاصة".- دورية كان التاريخية (القاهرة).- العدد(١٦)؛ يونيو ٢٠١٢.
- يوسف العش، دُور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر في العصر الوسيط/ ترجمة: نزار أباظة، محمد صبّاغ.- بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩١.

Olga Pinto, "The libraries of Arabs during the time of Abbasids".- Islamic culture.- Vol.3 (April 1929).
Thompson, Moslem libraries (Mediaeval).- Encyclopedia of library and information science. Vol. 30. (1983).